

(الفيل في الصحراء) واوراق الشجر والاشجار (الطفل والمطر) والعشب اخيرا
(الجراد في المدينة) .

وعندما يخرج اللون الاخضر عن صفته التقليدية ويأتي خرافيا في واقع السرد ،
فانه لا يرد كذلك الا مرة واحدة في قصة فرجس « الفتاة ذات الشعر الاخضر » . كما
يُرد مرتين بمعناه اللاتقليدي في قصة واحدة الشجرة ، حيث يحلم احمد « صببية صغيرة
بضفاثر خضراء » ويفكر وهو جالس تحت الشجرة ان « السماء خضراء » ، ولكنه
سرعان ما يرى حقيقة لون السماء الازرق .

اذا قرأنا بالتفصيل الدلالة الرمزية ، فنقرأ الجدول عموديا لنرى :

اللون الابيض في لحية الرجل العجوز (بديع الزمان) والذي يرمز الى الحكمة ،
ورداء فرجس الذي يرمز الى طهارة الطفولة . ويأتي اللون الاسود في فرجس ايضا
ليرمز الى الشر « تحول غضب فرجس الى غيمة سوداء » . والسماء حمراء كما في
وصف القصف (الشجرة) لكن النص يوضح « سال الدم » ثم « الدنيا مثل الدم » .
وفي ندم حصان يظهر التاجر منتقما « محمر الوجه » ، يرتبط اللون الاحمر هنا
بالانفعال . واخيرا يأتي اللون الذهبي (القفص الذهبي) بمعناه المجازي ممثلا حياة
البحبوحة التي تقدمها صفاء للعصفور .

النصوص ملونة في كتابتها . لكنها مخيبة للامل من منظور بحثنا ، اي من ناحية
مساهمتها في اطلاق خيال الطفل كعمل خلاق وديناميكي .

اللون عنصر مجرد في اللغة ، ولكنه يرد الى عنصر ملموس جدا في واقعنا . وهو
العنصر المجرد الاكثر دلالة في ذهن الطفل . وهو يحمل دلالة مزدوجة عندما يلتقطه
الطفل : فهناك الدلالة الثقافية التي للون من ناحية (قيم رمزية سائدة : الابيض رمز
السلام والطهارة . . .) والتفسير الانفعالي الشخصي من ناحية اخرى ، المرتبط
بتجربته الخاصة في الحياة .

هكذا نرى ، ان استخدام اللون ، كان يمكن ان يلعب دورا هاما في اوصول الرسالة
الى القارئ ، وتطوير خياله . ولكن وباستثناء فرجس بقي هامشيا جدا .

٣ - اشكال التعبير : الاسلوب

لن نتوقف هنا عند الناحية « الادبية » . نبحت فقط من منظور تربوي ، ونحاول ابراز
العناصر الاساسية التي تضيف على النص قوة الاقناع في اوصول الرسالة .

١ - السرد

١ - في جميع هذه النصوص ، تسرد القصة من قبل « قاص » مجهول ، باستثناء
بديع الزمان حيث يقوم مهرج بهذا الدور . اذا لا استغلال لوجود قاص اضافي من
اجل ادخال قصة في قصة او في سبيل استخدام التراث . وحتى بديع الزمان فانها لا
تخرج عن هذه الفرضية ، فيأتي المهرج بلا فائدة ودون أي معنى .

ب - نلاحظ ان الحوار يحتل حيزا هاما من النص (ترتكز اكثر من نصف القصص